

# القيم الجمالية في خزف داتشي- تشو المعاصر

احمد جعفر حسين<sup>1</sup>

جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Al-Academy Journal

Date of receipt: 8/4/2023

Date of acceptance: 27/4/2023

Date of publication: 15/8/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

## ملخص البحث:

يتناول البحث الحالي دراسة تحليلية في الاعمال الخزفية لاحد اهم المدن اليابانية في صناعة الخزف وهي مدينة ( داتشي- تشو ) ، التي تتميز بأسلوب خاص ومتفرد عن بقية المدن اليابانية الأخرى ، كونها تستخدم تقنيات خاصة بخزافها والاسر التي تنتهي اليها مثل تقنية التطعيم والنيرياج وطباعة الكرافيك على الاواني الخزفية ، فقد انتشرت هذه التقنيات وغيرها في مختلف بلدان اسيا واوربا وصولا الى أمريكا وبدات تحولات وانقلابات في هذه التقنيات حتى وصلت حد اللامعقول ، ومع كل هذا التطور العلمي والتكنولوجي الا ان مدينة ( داتشي- تشو ) بقيت ملتزمة ومحافظة بقواعد هويتها الثقافية والاجتماعية في تصميم وتنفيذ الاعمال الخزفية ، اذ تظهر هذه الاعمال سمات وخصائص التراث الشعبي والارث الحضاري التي بقيت مدينة ( داتشي- تشو ) محافظه عليه والى الان .

## الفصل الأول – محددات البحث

مشكلة البحث : ان مفهوم القيم الجمالية هو مصطلح قد توغل في الكثير من الفنون البصرية ومنها فن الخزف ، ومما لاشك فيه ان هذا المفهوم يشكل المعنى الأكثر وضوحا في خلق انظمة جديدة تؤدي الى تحرير الخزف شكلا ومضمونا والابتعاد من النظرة الأحادية التقليدية ، فقد انتقل الخزاف من الوظيفة النفعية الى الوظيفة الجمالية والتحول الى رؤية ذات مساحات واسعة في الفكر الحديث والمعاصر ، فادى ذلك الى تغير ذلك المنطق المتعارف عليه في السابق .

ونحن نعيش في عصر التطور التقني والتكنولوجي، اذ نجد فن الخزف تارة يرتبط بكل ما يتعلق بحياة الانسان والمجتمع على حدا سواء، ومرة نجده يتجه نحو الابعاد والمفاهيم الثقافية والعلمية عن طريقة الأداء والتجريب في العديد من التقنيات المعاصرة، ومن الصعب ان نجد لفن الخزف المعاصر مسارا او اتجاهها محددًا كونه يعنى بالكثير من المعطيات العلمية والفنية .. وهذا ما يأخذنا الى ان فلسفة التامل والتعبير في اطار منظومة القيم الجمالية التي تنطلق في النتاجات الخزفية التي نعني بها في محور بحثنا الحالي ( داتشي- تشو )\* والتي تعتمد على منطق الاختلاف والتعدد في ثقافتها الفنية وطرق تشكيل

<sup>1</sup> جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة [ahmed.jaafar@cofarts.uobaghdad.edu.iq](mailto:ahmed.jaafar@cofarts.uobaghdad.edu.iq)

\* داتشي- تشو :: وهي أحد المدن التابعة لمحافظة توكي ( غيفو ) الواقعة في دولة اليابان ، تقع مدينة داتشي- تشو غرب البلاد المطللة على المحيط الهادي، تأسست رسميًا في 1955/2/1 ، ويقدر عدد سكانها بـ 61393 نسمة حسب تقدير مكتب

نتائجها الفني على وفق بنيتها الفكرية والثقافية ، كونها تعدد فيها المظاهر الاجتماعية ، اذ يعد الضابط الأهم في فن الخزف ، فمنذ بداية نشأة الفنون في ( داتشي- تشو) اتجهت نحو فتحت أفاق تمخضت بفكرة الجمال وقيمها المعرفية في هويتها الفنية ، وعليه ان كل ما يجعل البحث في هذه المنطقة مختلف عن بقية الثقافات والفنون الأخرى ، لذلك نجد أن الأعمال الخزفية التي ينتجها الخزاف في ( داتشي- تشو) تتميز بمعالجات تقنية أضافت قيماً جمالية وتعبيرية على مسار اتجاهاتها الفنية ، ومن خلال ما تقدم فقد ارتأى الباحث ان يضع لمشكلة بحثه في التساؤلات الاتية :

ما السمات والخصائص الفنية التي تميزت بها النتاجات الخزفية في ( داتشي- تشو) عن غيرها من المدن اليابانية والعالمية ؟

ماهي القيم الجمالية في الفكر الثقافي لخزف ( داتشي- تشو) المعاصر ؟

هل كانت الاعمال الخزفية المعاصر لمدينة ( داتشي- تشو) وظيفية ام جمالية ام الاثنين معا ؟

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث الحالي في دراسة تحليلية لفهم طبيعة الفكر الثقافي والفني في مدينة ( داتشي- تشو) اذ لم يسلم عليها الضوء من قبل كونها في بيئة مختلفة من حيث الثقافة الفكرية والدينية بما في ذلك العادات والتقاليد الاجتماعية وكذلك بعدها الجغرافي عن منطقتنا الشرق اوسطية الذي تحتل فيه اقصى الشرق ، فهذه المدينة بقيت محافظة بقيمها الفنية والجمالية في فن الخزف منذ القدم ، كما يعد هذا البحث إضافة فنية ومعرفية لطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة وكذلك الباحثين والمهتمين في ميدان الفنون البصرية ومنهم فنانون الخزف .

هدف البحث : هو الكشف عن القيم الجمالية للنتاج الخزفي لمدينة داتشي- تشو اليابانية .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية \ الاعمال الخزفية المعاصر المنتجة في مدينة داتشي- تشو .

الحدود الزمنية \ 2015 – 2018

الحدود المكانية \ اليابان

تعريف المصطلحات :

القيم (اصطلاحاً): يذكر (صليبا) عن القيم هو مصطلح يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سايكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية (Saliba, 1987) .. اما (Leslie) فيقول أن القيم "هي تلك المفاهيم الجماعية نسبياً" والتي تحدد مرغوبة الأشياء (Gerald, 1976) .  
القيم ( اجرائي): هي أصول كان تكون بصرية او الفكرية متفق عليها اجتماعيا وثقافيا وتمثل مفاهيم سامية ونبيلة ضمن التقليد والعادات الاجتماعية او الفنية والجمالية .

الإحصاء الياباني لعام 2012 ، تبلغ مساحة داتشي- تشو 116.01 كم<sup>2</sup> ، بكثافة سكانية تبلغ 529 نسمة/كم<sup>2</sup> ، وقد اشتهرت هذه المدينة بأسلوب خاص بانتاجها لاعمال خزفية معاصرة تمتد الى تاريخ عريق ، كما تمتلك خصائص متفردة على صعيد الفني والتقني (Basma, Al-Shanawani, 2006).

الجمالية (اصطلاحي) : هو تناغم الأشكال وانسجامها وينطلق إدراكه من الحواس ولكنه يقوم بالاعتماد على الذهن من اجل تقدير النسب والأشكال المناسبة والصور المنسجمة والألوان المتناغمة وهي كلها تخلق الشعور بالراحة والمتعة (Mahmoud & Badawi, 1991).

الجمالية (اجرائي) : هي صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً أو الإحساس بالتناغم ، والجمالية هي مصدر صناعي ، ما يخص النواحي الجمالية التي ينتجها الانسان ، وتختلف المفاهيم الجمالية من عصر إلى عصر او من ثقافة لآخرى .

القيم الجمالية (اجرائي) : وهي قيم بصرية مصممة ومنفذة بصورة متناغمة عن طريق ايجاد العلاقة بين القيم الشكلية ومعانيها او مفهومها الجمالي ، حيث شكلت تلك القيم الجمالية قواعد واسس في العمل الفني والتي تنصب في اختيار الشكل واللون والحجم والحركة ونوع الزجاج وطريقة التنفيذ بشكل متقن وملفت للنظر ويبعث الدهشة والارتياح فينا وهذا ما يعطينا البهجة والسرور .

المعاصر (اصطلاحي) : هي الانتقال بالماضي والبحث عن اشكال مبتكرة في نفس المدة الزمنية للحدث ، بوصف المعاصرة معاشية للظروف الراهنة (Bahnsi, 1997). وفي تعريف ثانٍ لمصطلح المعاصرة من وجهة نظر (وهبة) ، فتوصف على أنها سمة تعاصر الحدث الذي يتفق مع عصره وزمانه (Wahba, 1979).

المعاصر (اجرائي) هي معاشية الخزاف لكل الاحداث والانجازات العلمية والفكرية والثقافية ، وتوظيفها في نتاجاته الفنية لكل مرحلة من مراحل التاريخ التي مرت على البشرية .

## الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول : مقدمة تاريخية لخزف ( داتشي- تشو )

تعد حضارة (جومون)\* في الشرق هي الأصل التاريخي لحضارة اليابان بشكل عام ومدينة (داتشي- تشو) بشكل خاص ، حيث بدأت أولى الاكتشافات والتنقيبات من قبل العالم الأمريكي (إدوارد إس. مورس) \* ، الذي عثر على قطع من الفخار في عام 1877 تعود الى بدايات حضارة جومون وتحديدًا في مدينة (داتشي- تشو) (شكل 1) ، اذ شكلت هذه النتاجات اعمالاً وظيفية تستعمل في شرب الماء او الخزن الحبوب وغيرها من الأنشطة النفعية الأخرى (ashti, 2018) ، وبعد ازدياد نسبة السكان في هذه المدينة ، اصبح الطلب يزداد شيئاً فشيئاً على المنتجات الخزفية ، فبدأت مرحلة جديدة وهي مرحلة التنافس بين الخزافين واسرهم لانتاج نماذج فنية متنوعة بتنوع الشكل والوظيفة والمضمون ، اذ تمثل ذلك بأنقاله

\* وهي حضارة اليابان وبلدان مجاورة كشيبة الجزيرة الكورية وأجزاء من الصين وتايوان والفلبين وغيرها في فترة ما قبل التاريخ ، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي 14000-300 قبل الميلاد ، خاضت من خلالها اليابان ثقافة عصر الكهف والتي عنت ب الصيد وجمع القوت ، ظهرت فيها صناعة الفخار لأول مرة الذي تميزت به المراحل الأولى من حضارة جومون (Koyama & David, 1979)

\* إدوارد إس. مورس هو عالم حيوانات وعالم إنسان ومنقب اثاري أمريكي، ولد في 18 يونيو 1838 في بورتلاند في الولايات المتحدة . له العديد من البعثات التنقيبية في اليابان ودول مجاورة مثل شبه الجزيرة الكورية واندونيسيا حول ما يدون في حضارة جومون ، وتوفي في 20 ديسمبر 1925 في سالم في الولايات المتحدة (Grimes, 2016)

نوعيه في خزف (داتشي- تشو) ما بين عام (538-794) قبل الميلاد ، ومن أوائل تلك الاسر هي (اسرة أسوكا) شكل (2) واسرة (فترة هييان) شكل (3) التي كانت متصدرة المشهد في وقتها .

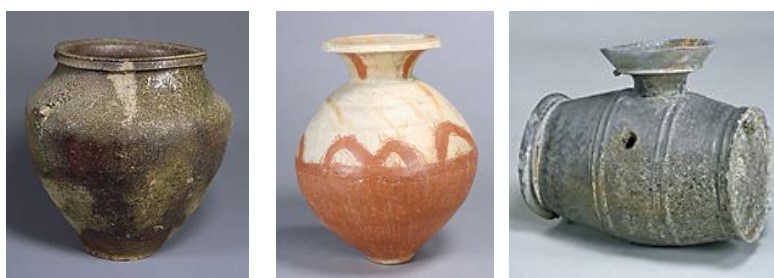


شكل 3

شكل 2

شكل 1

كما انتج خزاف (داتشي – تشو) نماذج خزفية لها طابع وظيفي بحث استخدمت لخرن السؤال والأغذية لكن باحجام كبيرة شكل (4) ، والتي تخصصت بها اسرة ساساكي في وقتها بحوالي (231 – 232) ق.م ، حيث أظهرت الدراسات والبحوث ان تلك الاواني المحروقة بافران الوقود الصلب (الخشب) ولم يستخدم فيها الألوان او أي زخارف تذكر .. وفي مرحلة لاحقه تم توظيف اللون في مدينة (داتشي – تشو) اليابانية التي استخدمتها اسرة آيشي شكل (5) وكانت الألوان الحمراء من أكسيد الحديد الأحمر بعد عملية الحرق الأولى ، ولم يكتفي خزاف مدينة (داتشي – تشو) بالتلوين فقط وانما بدأت محاولاته بتوظيف الزجاج للحاجة في وقتها كون الاواني الفخارية لها خاصية مسامية لا يمكنها حفظ السؤال (S.Willon, 1983) شكل (6) فلم يكن طلاء الزجاج منتظم بسبب قلة المهارة في تزجيج الاواني الخزفي والتي كانت منحصرة بالتغطيس او السكب .



شكل 6

شكل 5

شكل 4

فضلا عن ذلك فقد قدمت خزافو مدينة (داتشي – تشو) اعمالاً من الفخار النحتي بدقة عالية حيث تظهر تفاصيل الجسد البشري والحيواني بشكل واضح في عصر اسرة ساكي حيث اتسمت النماذج بلباس عسكري وخيول مدرعة (Louis, 2002) كما في شكل (7-8) ، فقد اكتسب الخزاف هذه المدينة معرفة كبيرة نتيجة التنافس بين الاسرة التي تهتم بفن الخزف ، والتي انتشرت في معظم أرجاء اليابان ، فقد

بلغت مدينة (داتشي – تشو) مستوى عالي بحوالي القرن الثالث الميلادي إلى أوائل القرن الثامن الميلادي في عصر الإمبراطور نينتوكو الذي بلغ ارتفاع عمله الفخار النحتي (23) متراً (Kathe, 2019).



شكل 8



شكل 7

المبحث الثاني : التحول الفكري والتقني في خزف (داتشو – تشو)

بلغت مدينة (داتشي – تشو) درجة كبيرة من الارتقاء الفني والثقافي في ميدان فن الخزف ، حيث بدأت صناعة خزف من نوع خاص تعرف بـ (أوريبي) وهي تقنية تشبه تقنية خزف الراكو في اليابان الا ان



شكل 9

هذه الاواني تحتوي على زخارف نباتية والادمية التي نفذت على سطح الاواني الخزفية شكل (9) ، الذي اتقنه معلم الخزف (سين نو ريكو) \* حيث كانت هذه الاواني تقدم الى قائد الحربية الياباني (تويوتومي هيديوشي) كونه عاشق لحفلات الشاي ، فقد كشفت هذه التقنية عن تجلياتها ضمن التشكيل الخزفي المعاصر في اليابان سواء ضمن مستوى موضوعية الشكل واللون كامتداد للفكر الثقافي الياباني (Al-Bayati, 2014) .

لم يكن خزاف مدينة (داتشي – تشو) مهتما بشكل كبير للتقنيات التي كانت منتشرة في أمريكا او اوريا بقدر ما كان اهتمامه منصباً على تطوير أساليب تشكيلاته وتقنياته المحلية التي تعتبر من اهم التقنيات التي ذاع صيتها في العالم ومن اهم امثلتها تقنية السجر (Saggar ceramics) في القرن الثامن

\* المعلم سين نوريكو عاش في الفترة بين (1522 - 1591) م ، ويعرف بشكل مختصر باسم سين ريكو هو شخصية تعتبر الأكثر تأثيراً في تأسيس صناعة خزف ذو البريق المعدني ، أو طقوس الشاي اليابانية في مدينه (داتشو – تشو) (سين نو ريكو) .

عشر والتي كانت مختصرة على الحرق النظيف كون الافران التي كانت تستخدم في وقتها على الوقود الصلب (الخشب) (Al-Hilali, 2014) اذ تعد هذه التقنية من تقنيات الخزف ذو الحرق الواحدة كما في شكل (10) ، فضلا عن خزف السيلادون الذي يتميز بجمالية التصميم والزخارف البسيطة والوانه التي تميل ما بين الأزرق والاحضر الشاحب والذي تميزت به مدينة (داتشي – تشو) عن باقي المدن اليابانية الأخرى هو احجامها الكبيرة والوانها المميزة التي لم تكن موجودة في باقي المدن الأخرى (Tichane, 1999) شكل (11-12) .



شكل 12



شكل 11



شكل 10

تجدر الإشارة الى ان خزف داتشي – تشو قد حافظ على هويته الثقافية في التشكيل والأداء التقليدي الذي ارتته هذه المدينة من الأجداد الى الأبناء ، فقد ظهرت تقنيات خاصة اشتهرت بها هذه المدينة ومن أهمها ::



شكل 13

تقنية التطعيم التي استندت الى توظيف اطيان بالوان متباينة لكن بعدم دمجها او خلطها أي ان يكون التشكيل بنوع طين والتزيين بنوع اخر مختلف في المرحلة اللدنة (Lather hard)، حيث تظهر هذه المساحة حرية للخزاف في كشف قيم جمالية وابداعية وبدون استخدام الزجاج (Maureen, 2008) كما في شكل (13) للخزاف (ماساتو ياشيكي).. فقد تعددت طرق التطعيم فمثلا يستعمل الخزاف الة حادة او الة حذف (Turning) ومن ثم يضاف طين بلون اخر في المناطق الغائرة وبعدها تحذف الزوائد الطينية حتى تصبح مستوية ، ومن الممكن ان تستخدم نفس طريقة الحزوز ويتم إضافة رائب مكون من الطين والزجاج مع إضافة لون مختلف لظهور قيمة جمالية ، هذه التقنية تصنف ضمن خزف ذو الحرق الواحدة (Maureen, 2008) .



شكل 14

تقنية الطباعة الكرافيكية : لم تكن هذه التقنية في تاريخها الزمني وليدة اللحظة او الفترة المعاصرة انما كانت وما زالت من أولويات فن الخزف في مدينة (داتشي – تشو) ، فقد كانت تتميز الاواني في السابق خاصة بالسلالة الحاكمة من حيث استخدمها لأول مرة بواسطة أوراق الأشجار ثم انتقلت الى جلد الحيوانات



وكانت ترسم عليها كلمات يابانية واشكال الملوك بصورة عكسية (Negative) (Petrie, 2011) ، اما الان فهناك العديد من الخزافين اشتهروا بهذه التقنية مثل الخزاف (يوتاكا إيدوكاوا) الذي اعتمد على المواد المطاطية (rubber) ، فيقوم الخزاف برسم فكرته على سطح صلب زجاج او خشب وبمواد الزجاج الملون ويقوم بتمرير قطعته المطاطية على الرسمة وتطبيقها على السطح الخزفي كما في الشكل (14) .



شكل 15

تقنية النبرياج : هذه التقنية قد تبدو مشابه لتقنية التطعيم في خامة الطين المتباين ، الا ان هذه التقنية تعتمد على مزج او خلط طينتين متباينتين في اللون ، وقد تستخدم اكثر من طينة ملونة ، اذ يقوم الخزاف بخلط الاطيان الملون في عملية تنظيمية بصورة قصدية بحث تبقى حدود الطينتين واضحة دون دمجها او عجنها ،

وبعدها يتم تقطيعها على شكل شرائح ومن ثم تشكل على الشكل المطلوب من قبل الخزاف ( ceramic daily, 2022) ومن اشهر خزافين مدينة (داتشي – تشو) هو الخزاف مانجوكو أوجينو شكل (15) .

#### مؤشرات الاطار النظري :

ارتبطت الثقافة اليابانية بصورة عامة ومدينة (داتشي – تشو) بطبيعة منفصلة عن باقي بلدان قارة اسيا . كانت اهتمام الخزاف مدينة (داتشي – تشو) منذ القدم باشكال الوظيفة النفسية وأخرى ترتبط بالوظيفة الفكرية والثقافية المحلية .

تتارجح الزخارف التزينية في مدينة (داتشي – تشو) بين مفردات طبيعية وأخرى الثقافة الاجتماعية فضلا عن المفهوم الذاتي والاعتماد على يراه الخزاف من تفاعل بينه وبين عمله الفني . لم يغيب الأداء التجريبي عن الخزاف في مدينة (داتشي – تشو) والتجديد بمنجزاته الفنية منذ القدم والى الان .

التعبيرية كروية فنية عكست الجانب الاكبر من مفاهيم خزاف مدينة (داتشي – تشو) على شكل الاواني الخزفية .

#### الفصل الثالث – إجراءات البحث

اولا :مجتمع البحث:

قام الباحث بجمع الاعمال الفنية الخزفية الخاصة بفنانين الخزاف في مدينة (داتشي – تشو) اليابانية من خلال عرض تلك الاعمال الفنية في الصالات الفنية فضلا عن المجلات العلمية والفنية وشبكة الأنترنت ومواقع الخزافين، ض من اطوار عن وان البحث الموسوم ( القيم الجمالية في خزف داتشي-تشو المعاصر) على وفق الحدود الزمنية المقررة ما بين (2015 - 2018) ، حيث تم رصد (197) عملا خزفيا معاصرا ..

## ثانيا: عينة البحث

حددت عينة البحث من خلال اختيار ( العينة القصدية ) وبما يتلاءم مع طبيعة الموضوع وهدف البحث ، اذ تم اختيار (3) اعمال خزفية معاصرة على وفق المبررات الآتية :

اختيار الاعمال الفنية الخزفية التي شكلت قيما جمالية في بنية الخزف المعاصر لمدينة داتشي- تشو .

اختيار الاعمال الخزفية التي تتنوع في الابعاد البيئية الثقافية والاجتماعية والتي تظهر فيها تنوع فني وجمالي .

اختيار الاعمال الفنية الخزفية على وفق ما حققته القيم الجمالية من تنوع التقنية والادائية على المستوى الشكلي والفكري .

ثالثا : أداة البحث:

اعتمد الباحث على ما جاء في الفصل الثاني ومن مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث في تحليل عينة البحث الحالي ، والخروج بنتائج واستنتاجات تحقق هدف البحث.

رابعا : منهج البحث

بما ان البحث يهدف الى التعرف على ( القيم الجمالية في خزف داتشي- تشو المعاصر) لذلك تطلب الأمر ان يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل (العينة) بوصفه منهجا يعتمد على دراسة الظاهرة وتفسيرها بطريقة موضوعية للوصول الى نتائج وتعميمات منطقية ، بما ينسجم مع معطيات البحث (Douedri, 2000) .

خامسا : تحليل العينة :



انموذج (1)	
أوشيدا كازوهايد	اسم الخزاف
ريشة السهم	اسم العمل
2015	سنة الانتاج
41 x 33 سم	القياس
اليابان	البلد
متحف مدينة داتشي - تشو	العائدية

العمل الخزفي عبارة عن فازه بيضوية الشكل ، تستند على قاعدة دائرية بنفس قياس عنق الفازه تقريبا ، صمم ونفذ العمل الخزفي المعاصر بتشكيل هندسي حيث تبدو الفازه بنظام مضلع وبخطوط ملتوية من الأعلى الى الأسفل والعكس صحيح ، وهنالك امر مهم وهي الدقة الفائقة في التشكيل وكان العمل الخزفي هو من صنع قبل الالة وليس الانسان ، وهذا الامر يعتمد على الجهد الذاتي والدقيق والحرص الكبير لظهار مثل هذه التفاصيل ، وفي المقابل فهنالك خزافين يتقصدون إعطاء تعبيرية لاعمالهم الفنية من خلال اظهار اثر ملمس اليد على سطح العمل الخزفي ليحاكي المتلقي ، وعليه فقد كانت اللمسة الفنية واضحة من خلال اللون الفيروزية المائل الى الزرقة وهذا اللون يعطي انطباع بان هذا اللون



فريد من نوعه من حيث القيمة الجمالية الخاصة في بنية العمل الخزفي خصوصا وان تقنية التطعيم باللون الأبيض كانت ذات عنصر مهمين في هذا الانموذج .

نجد أن انسيابية العمل الفني تميل إلى المعنى اكثر من الشكل ، فضلا عن حركة المثلثات البارزة من حيث اللون هي إشارة إلى كسر الجمود لشكل الفازة ليعطينا الخزاف (أوشيدا كازوهايد) تمثيل لفكرة التباين اللوني والمفردات الهندسية مع شكل الفازة الانسيابي ، فظهرت الخطوط بشكل تموج او ملتوي بغية اكتساب العمل الفني غرائبية في المظهر من دون المبالغة في الحركة .

كما نجد الانسجام في الشكل بحركته الدائرية وتفاعله مع خاصية اللون الأبيض لاطهار حركة في اللون والتي جاءت بفعل قصدي من قبل الخزاف للمناورة في جذب انتباه المتلقي ، اذ يعد اللون الابيض توازن هندسي متفاعلا مع الشكل بصورة عامة ، فمحاولة الخزاف (أوشيدا كازوهايد) نحو التكعيبي توضح جانبا مهما في تقدم حركة الخزف المعاصر في مدينة (داتشي – تشو) .

ف نجد ان التفكير بمجال الاتجاه التكعيبي في صناعة الفازة هي صورة عظيمة في تاريخ الخزف المعاصر في مدينة (داتشي – تشو) ، وهذا يؤكد بعد الرؤية الفنية والعلمية في هذه المدينة ، وهذا ما يؤكد ان رؤية الخزاف (أوشيدا كازوهايد) واليات التفكير في مفاهيم النظام بنية الخزف أو النسق العام لعمله الفني هو السعي إلى بناء قيم جمالية متجددة نحو مظاهر التجريد .



انموذج (2)	
اسم الخزاف	يوتاكا إيدوجاوا
اسم العمل	الكاميليا
سنة الانتاج	2016
القياس	12 x 8 سم
البلد	اليابان
العائدية	متحف مدينة داتشي - تشو

يتألف العمل الفني من اواني خزفية على شكل (كاسات) تعرف باسم (الكاميليا) وتعني اواني الحلوى ، وقد اختار الخزاف (يوتاكا إيدوجاوا) خمس اواني لعرضها بطريقة منتظمة وهي تصنع للمناسبات الخاصة بهذه المدينة .. تم توظيف تقنية الطباعة الجرافيكية بواسطة قطعة من المطاط يتم تحديد حجمها على حسب الموضوع المطلوب مسبقا ، ويتم بعدها رسم الاشكال على منضدة صلبة ، وهذه الألوان تكون من الاكاسيد او الصبغات الملونة ليتم الضغط على الرسمة وطبعها على الاواني الخزفية .  
 هذه التقنية تحتاج الى خزاف يجيد التصميم والرسم والتنفيذ بكل حرفية ادائية وتجريب مستمر لقد اظهر الخزاف (يوتاكا إيدوجاوا) اهتماما كبيرا للشكل الزهور لإيجاد أرضية مناسبة للرسم عليها فقد

طلي السطح بطلاء ابيض وذلك لظهور تفاصيل الطبعة والذي يكسب العمل معنى جديد في قراءة نظام الشكل في الاواني الخزفية وهي متوازنة في الحركة والاستقرار وهذا جاء من الخبرة في التعامل مع طباعة الجرافيك ، فنلاحظ أن وجود الشكل المتكرر من حيث الكتلة واللون وفضاء كل مفردة ابتداء من حجم الجسم الخزفي بالطول والعرض وحجم الزهور على الجانب والملفت للنظر ولعل ذلك يغزى للتعبيرية ضمن سياق البعد الزماني نحو عالم القيم الجمالية .

لقد إثارة دهشتنا الخزاف هي طريقة العرض التي حركت العمل بصورة كلية وكأن العمل الخزفي يدور باستمرار ، وهذا ما يدل على حرفية الخزاف ..... في تحريك جمود شكل الاواني بشيء من القصدية في الحركة فضلا عن هيمنة اللون وهو ما يمثل تأويل حسي مقصود فضلا عن توظيفه عدة الوان لاستكمال بنية شكل العمل الخزفي جاء لتغيير الإيقاع الحاصل في الشكل (الإناء) التقليدي للخزف هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يمثل اختزال من الواقعية .

وقد نجد اعمالا مماثلة لنفس الخزاف حيث تتكرر المفردات بصورة عشوائية وذلك لغاء الرتابة والجمود والسعي نحو تحول في قواعد ومفاهيم القيمة الجمالية ، فضلا عن تبادل في رؤية التعبير من خلال توظيف اللون الاحمر والتي أصبحت وسيلة لهيئته في بنية العمل الخزفي .

في الانموذج (2) أختلف مفهوم تلوين الاواني الخزفية ، فأصبح العمل الفني يتقبل مختلف من تقنيات اللون غير التقليدية كالالوان الأحادية او التدرج اللوني فيمكن للاختلاف تحقيق المفاهيم والأفكار والفلسفات والقيم التعبيرية التي تجعل من خزف (داتشي – تشو) رسالة هامة ، فضلا عن توظيف الجرافيك نقطة تحول من التقليدية إلى معاني أكثر تاويلا ، فالخزاف (يوتاكا إيدوجاوا) يعد مقياساً للنضج العقلي والتحرر الفكري مقارنة بباقي خزافي (داتشي – تشو) ، مما أدى إلى تغير الرؤية التعبيرية في عمله الخزفي ، لذلك أصبح التجريب مدخلاً هاماً في بناء العمل الفني ، وعليه فالرؤية في ربط تقنية الجرافيك مع فن الخزف يعد انسجاماً بأنشطة التفكير القائم على التجربة الخاصة بالخزاف (يوتاكا إيدوجاوا) ، سواء أكانت هذه التجربة مستوحاة مفرداتها من الطبيعة ام من مفاهيم فكرية خاصة بالخزاف مخزونة في ذاكرة الخزاف لترى النور باشكال مجردة او واقعية .



انموذج (3)	
اسم الخزاف	كويتشي نيشي
اسم العمل	انية تسوتسوكي
سنة الانتاج	2018
القياس	38 x 32 سم
البلد	اليابان
العائدية	متحف مدينة داتشي - تشو

العمل الفني عبارة فائزة كروية الشكل ، تحتوي على خطوط افقية واضحة فضلا عن الخطوط العمودية التي لم تكن متصلة ببعضها كون الخزاف (كويتشي نيشي) استعان في تشكيل عمله الفني بتقنية النيرياج (Neriage) والتي تقتضي هذه التقنية على استعمال اكثر من طينة ملونة من دون دمجها او عجنها بصورة تامة أي ان تبقى الحدود الفاصلة بين الاطيان واضحة ، ل يتم تقطيعها على شكل شرائح او قطع صغيرة لتشكيلها على شكل اواني او أي اشكال أخرى بحسب تصميم وفكرة الخزاف ، وغالبا ما يكون التشكيل بواسطة القوالب الجبسية .

وفي الانموذج (3) لعينة البحث الحالي يترجم الخزاف هذه التقنية بأسلوبه الخاص ، وكأن العمل الخزفي قد نفذ باله صنع الخزف خاصة ، أي ان الخزاف يمتلك حرفية اداية عالية والتي تحدث تحول في قواعده ومفاهيمه الجمالية ، فضلا عن تبادل في الرؤية التي قادتته إلى عنصر التوظيف الشكل داخل مخيلة الخزاف ، ونلاحظ أيضا في هذا المشهد البصري أسلوبا مستقلا ومتناسكا داخليا له مفردات هندسية والتي أصبحت وسيلة لوصف العالم المرئي داخل بنية العمل الخزفي ، فقد أصبحت هذه التقنية أكثر وعيا وإدراكا على أساس أنها ليست تقليدا او استنساخا للعالم الخارجي بقدر ما هي أفكار وانطباعات وإبداعات ذاتية نابعة من داخل مفاهيم وثقافة الفنان ، اذا هو حدث تحول في قواعد ومفاهيم جمال الخزف المعاصر وخصوصا أن هذه القواعد تغيرت وأوصلت الخزاف إلى حدود تكونت فيها الأعمال الفنية الخزفية غير المرتبطة بالواقع ومتجاوزة بذلك الحدود المفردات الزخرفية الكلاسيكية في تشكيل الفائزة وقد تحققت هذه التقنية قدرة تعبيرية عالية ، فضلا عن تبادل في الرؤية تجاه التقنيات الخاصة للاطيان الملونة المستخدمة في انموذج (3) .

فمن خلال تقنية ( النيرياج ) خلقت إبداعات متحررة وقادرة على جعل الفكرة مرئية بتعبير الفنان أو بإخراجه ..وعليه تعد هذه التقنية تحول الشكل الفني الخزفي على وفق هذا التعبير إلى شكل يكتسب قيمة ذاتية كوسيلة لمعالجة رؤية هندسية جديدة مكنت الخزاف من أدراك العمل من الأنماط الفنية الحديثة والمتجددة .. وعليه نجد تجربة الخزاف (كويتشي نيشي) الذي استلهم النظام الهندسي في منجزاته الخزفي محاولة منه لإيجاد صيغ جديدة مستعينا بالمنهج التجريبي سواء أكانت الفكرة معاصرة أو مستوحاة من الموروث الحضاري الياباني ، لكن تبقى طريقة الطرح منسجمة مع المفاهيم الفنية والجمالية للشكل واللون والحركة وطريقة توزيع مفرداته داخل منظومة الفضاء الداخلي ، كما سعى الخزاف إلى تحقيق نظاما بناييا ذي بعدين او اكثر ربما قد تتشابه أو تختلف في الأسلوب والموضوع لكنها تختلف في مضامينها وطريقة طرحها وعرضها للمتلقي ، كما تعتمد هذه التقنية على القيم التعبيرية في الشكل أكثر من المضمون بحيث أصبحت الأشكال تميل للاختزال والتبسيط .

أن ما حققه الخزاف (كويتشي نيشي) من نتاجه الفني جعله يتسم بثنائية في أخراج عمله الخزفي والتي كانت ذات صلة ما بين الأسلوب المعاصر في التأليف والصياغة وما بين الخروج من النمط التقليدي في تشكيله ، وان كان ذلك يأخذ أبعادا رمزية أو عقائدية أو اجتماعية وهذا يطلب من الخزاف فاعلية اكبر للخروج من نظام المفردات التقليدية على السطح الخزفي إلى التجديد بمفهوم الفكر الإبداعي وذلك من خلال إيجاد صياغات وحلول لانسجام اللون مع الشكل وهذا ينطلق من خلال ممارسة الأسلوب التجريبي

كأداء لبعض التنظيمات الحركية بين الأشكال والابتعاد عن المفاهيم السادة إلى مفاهيم جديدة تحقق  
الغايات الجمالية في الأسلوب إذا صح التعبير .

#### الفصل الرابع - نتائج البحث ::

1. اعتمد الخزاف الياباني في مدينة ( داتشي – تشو ) على أهمية التقنية لما لها من دور في تعزيز القيم الفنية والجمالية ، فهذه التقنيات لم تكن وليد العصر وانما جاءت متسلسلة ومتواصلة مع الإرث الحضاري والفكر الثقافي لتاريخهم الفني المتجددة .
2. اهتم الخزاف في مدينة ( داتشي – تشو ) على تقنيات الاطيان دون اللجوء الى عمليات التزجيج والتلوين ومدى تأثيرها وإيصالها للمتلقي بطريقة يحمل فيها نتاجه الفني قيما جمالية قادرة على مواكبة روح العصر ، كما هو الحال في الانموذج (1) فقد تم توظيف تقنية التطعيم ، والانموذج (3) في تقنية النبرياج .
3. اظهر الخزاف في مدينة ( داتشي – تشو ) على دور الطباعة الجرافيتية فصورها بامكانيات بسيطة وبتقنية اظهر حرفة ادائية عالية فقد اظهر ذلك تفاعل للقيم الجمالية لبنية العمل في الانموذج (2) .
4. يتمتع الخزاف الياباني في مدينة ( داتشي – تشو ) بأداء تجريبي عالي المستوى ، اذ يجد المتلقي ان الاعمال الخزفي قد نفذتها اله وليس باليد ، وهذا يدل على هكذا نوع من الخزافين ان فن الخزف على قدر عالي من الأهمية وما له من قيمة جمالية وابداعية رفيعة ومميزة في الفكر الاجتماعي الياباني .
5. لم يخرج الخزاف الياباني في مدينة ( داتشي – تشو ) عن اطار نظم البنية الرتيبة وظل محافظا عليها منذ القدم شكلا ومضمونا ، فلم تكن العبثية والتفكيكية مصدرا مهما في نتاجه الفني مثلما نجده في الخزف الغربي .
6. اعتمد الخزاف الياباني في مدينة ( داتشي – تشو ) على الهوية الثقافية والفكرية من حيث الشكل والمضمون والتقنية وبقية متلازمة له ، وفي المقابل لم يكن الخزاف مقيدا بها بل على العكس كان التطور مستمر ومتجدد بقدر الحفاظ على أسس مفردات بيئته الحضارية وقواعد اصل التقنية من منظور الهيمنة الجمالية المتفرد بها خزافوا هذه المدينة الساحرة .
7. اهتم الخزاف بشكل خاص بالألوان المنفذة في الاعمال الخزفية المعاصرة لما لها من قيم جمالية تعكس المفاهيم الخاصة بهذه المدينة ، كون الخزاف في مدينة ( داتشي – تشو ) له نظام توارث الخبرات من الأجداد الى الأبناء .

### References:

1. *ceramic daily* . (2022, 7 4) . تاريخ الاســـــترداد 28 4 , 2023 ، مــــــــــــن <https://ceramicartsnetwork.org/daily/article/You-Say-Neriage-I-Say-Nerikomi-No-Matter-What-You-Call-it-Mixing-Colored-Clays-Makes-for-Gorgeous-Pottery-Surfaces>.
2. Abbas Al-Sayed Al-Shanawani و Al-Nabil Basma .(2006) .*Raco Techniques as Color Treatments on Ceramic Sculpture* .Alexandria: Alexandria University.
3. ashti. (2018, 4 5). museum yakimono. yakimono.
4. Bahnasi, A. (1997). *From Modernity to Postmodernism in Art*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
5. Elizabeth mills Maureen .(2008) .*Surface design for ceramics* .now york: published by lark books.
6. Frederick Louis .(2002) .*Encyclopedia of Japan* .New York ،USA: Harvard University Press.
7. Gerald, . (1976). *Introductory Sociology*. New Yourk.
8. John R. Grimes .(2016) .*Curiosity, Cabinets, and Knowledge at the Wayback Machine*.
9. Kathe Roth .(2019) .*Civilization Japan Encyclopedia* .Harvard: Harvard University Press Reference Library 'America.
10. Kevin Petrie .(2011) .*THE NEW CERAMICS " Ceramic transfer printing* .Ohio ، USA: The American Ceramic Society.
11. Magdy Wahba .(1979) .*Dictionary of Language and Literature Terms* .Lebanon.
12. Mahmoud, Y., & Badawi, A. Z. (1991). *The Easy Arabic Lexicon*. Beirut: The Egyptian and Lebanese Book House.
13. Raja Waheed Douedri .(2000) .*Scientific Research Theoretical Fundamentals and Scientific Practices* .Beirut: House of Contemporary Thought.
14. Ripley S.Willon .(1983) .*Japanese ceramics today* .Washington D.C.: Smithsonian institution.
15. Robert Tichane .(1999) .*Celadon Blues: RE -create ancient Japanese celadon glazes japan*.
16. Saliba, J. (1987). *The Philosophical Lexicon*. Alexandria, EGAPT: University Knowledge House.
17. Shuzo Koyama و Hurst Thomas David .(1979) .*Affluent Foragers: Pacific Coasts East and West* .Osaka: National Museum of Ethnology.
18. Zaid Luqman Al-Hilali .(2014) .*The effect of reduction on high-temperature oxidized ceramic glaze* .baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts.
19. Zainab Kazem Al-Bayati .(2014) .Dimensions in Contemporary Japanese Ceramics . *Journal of Arts*.174 صفحة ،
20. ســـــين نـــــوريكيـــــو . (بـــــلا تـــــاريخ) . تـــــاريخ الاســـــترداد 1 5 , 2023 ، مـــــن ويكيبيديا: [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86\\_%D9%86%D9%88\\_%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%88](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%86_%D9%86%D9%88_%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%88)

## **Aesthetic Values in Contemporary Daqi-zhou Ceramics**

**Ahmed Jaafar Hussein**

### **Abstract:**

The current research deals with an analytical study of the ceramic works of one of the most important Japanese cities in the ceramics industry, which is the city (Dachi-Cho), which is characterized by a special and unique style from the rest of the other Japanese cities, as it uses special techniques for its potters and the families to which they belong, such as the technique of grafting and neriage. And printing graphics on ceramic pots. These and other techniques have spread in various countries of Asia and Europe, all the way to America, and transformations and revolutions have begun in these techniques until they have reached the point of absurdity. With all this scientific and technological development, the city (Dachi-Chu) remained committed to And preserving the rules of its cultural and social identity in the design and implementation of ceramic works, as these works show the features and characteristics of the folklore and cultural heritage that the city of (Dachi-Zhou) has preserved until now.